وطاغية وظالما وبعد ضربه اخذ يستجدي ويستعطف . هذا الاستجداء الذي لم نعرفه نحن السجناء . حاول الهرب الا انني لحقت به واوقعته ارضا وضربته بالسكين عدة مرات حتى انكسرت السكينة في احدى الطعنات التي اصابته في صدره فوق القلب مباشرة . فهرعت الى (مكنسة) قريبة وواصلت ضربي له حتى خيل الي انه مات . وكان بامكاني ان اجهز عليه تماما وذلك لانه كان مرميا كجثة في اكس « ١٥ » . ولكنني رفضت ان افعل ذلك خوفا من استغلال الدعاية الصهيونية واتهام المناضل الفلسطيني بانه فاشستي وسادي يمثل بالجثث . وعلى العموم كنت موقنا من انه قد فارق الحياة . ولكن لحسن حظه نقل فورا الى المستشفى وعولج ووضع له بلاتين في كتفه .. الا انه ظل مشوها حتى الان . في هذه الاثناء كان حتى السجناء المدنيون الجنائيون اليهود يهتفون : « استمر يا ابو علي ، اقتله يا ابو علي ، هذا عدونا المشترك » . فقد كان السجناء اليهود انفسهم يبغضونه اشد البغض . اذ انه كان قد ضربهم جميعا ضربا مبرحا قبل محاولة اقدامي على قتله بيوم واحد .

وكان وقتذاك المعتقل الياباني « كوزوموتو » في الاكس الواقع الى يسار اكسي . وكان في الاكس الواقع الى يمين اكسي سجين يهودي عريق في الاجرام فأشار علي بأن ادخل اكسي فورا ونصحني باغلاق بابه لاتجنب هيجان رفاق العريف من السجانين . وفعلا لو وجدوني في الخارج لقتلوني فورا . وبالرغم من ذلك هجم علي اكثر من عشرين سجانا على راسهم ثلاثة ضباط مسلحون بهراواتهم ، واخذوا بضربي ، وكلما كان يغمى علي يسكبون علي الماء حتى يضربونني وانا يقظ لأحس بالألم . وكانت النتيجة ان انشرح راسي ، وانفتحت الجمجمة من الاعلى ، وكسرت يدي . وامضيت خمسة واربعين يوما وانا غير قادر على الحركة نهائيا . احضروا لي طبيبا فقال لضابط الامن انه من الواجب نقلي على الفور الى مستشفى لان حالتي خطيرة . فقال له الضابط ان هذا المعتقل خطير ولا نريد ان نعالجه .

ثم جاء « الخفيش » وهو ممرض السجن وقال « دعوه .. سوف يموت من النزيف وحده » . بقيت ٢٤ ساعة انزف .. دون علاج . في اليوم التالي جاؤوا ونقلوني الى مستشفى صرفند مقيدا با بالاصفاد ، حيث قاموا بالاسعافات الاولية ، ثم اعادوني الى الزنازين في هذا الوضع . وحين انتشر الخبر في سجن ابناء القدس المسمى بـ « الاغام هنا » وسجن شباب فلسطين المحتلة المسمى بـ « كلالي » . اجتمع المعتقلون في السجنين وجهزوا سكاكينهم وحذروا ضباط السجون بأن اي حادث يقع لي سيتحمل هولاء الضباط مسؤوليته ، وهددوهم بالانتقام . فأعلنت حالة الطوارىء في المعتقلات فاعترف المدير الجديد للسجن بأن الاجراءات التي اتخذت ضد « ابو علي » قاسية وغير منطقية ، « ولكن أؤكد لكم انه على قيد الحياة » . وسمح لاثنين من المعتقلين يمثلون كل قسم بزيارتي . وفعلا تحت تهديد الشباب وضغطهم سمح لاثنين من المعتقلين بأن يظلا الى جانبي . وتحت ضغط الراي العام وتحرك المحامية « فيليتسيا لانغر » وضغط المعتقلين نقلوني الى مستشفى السجن بعد اسبوع . وايضا في المستشفى عوملت معاملة قاسية . منعوني من الاختلاط واغلقوا بابي والنافذة . وبعد ٤٥ يوما تمكنت من الحراك . ولكنني لا زلت بحاجة الى علاج . ثم نقلوني الى سجن عسقلان وكانت نقطة البدء في العمل التنظيمي الجدي الذي توج باضراب الـ ٨٥ يوما الشهير .

س ـ كم هو عدد المعتقلين العرب الموجودين في سجون العدو حسب تقديرك ؟

ج ـ العدد الاجمالي يتراوح بين ٣٥٠٠ و ٤٥٠٠ . طبعا يعلو في ايام المظاهرات والاضرابات فيصل الى ١٥٠٠٠ احيانا . لكن العدد الثابت عموما يتراوح بين ٣٥٠٠ و ٤٥٠٠ .

س ـ ذكرت انكم قمتم بالاضراب عن الطعام لمدة ٨٥ يوما . فهل لك ان تعطينا صورة عن هذا الاضراب ؟ .

ج ـ في تصوري اننا في هذه العجالة لا نستطيع ان نوفي الموضوع حقه . لكن استطيع تحديد بعض النقاط الرئيسية التي ربما تلقي بعض الضوء على هذه المسيرة النضالية التي استمرت ٨٥ يوما من الجوع والحرمان ، ناهيك عن الوسائل الاخرى من الاضطهاد التي مارسها العدو ضدنا حتى في هذه الفترة ، والتي كان يعاني فيها المناضل الفلسطيني من سكرات الموت . هنالك مفهوم شائع يقول بأن الانسان يمر احيانا عبر مرحلة تتساوى فيها الحياة مع الموت . والحقيقة ان هذا المفهوم كان خلفية انطلاقتنا في الاقدام على الموت لاستعجاله ، او لتحقيق هدف وحيد ومحدد وهو تخفيف حدة ازمة الاعتقال . وحين اقول الحياة والموت ، فاني لا اعني اننا نقاتل من اجل الموت